هو كالروح لكلام غيره ولغيره الحيوة الابدية من علوم المكاشفة والمعاملة وغيرها بحيث يعلم
بالضرورة ان نزولهم بهذا امره وكان الروح من امره بل على منه لان فيضان الروح يكون
على الكل وهذا انما يكون على من يشاء من عباده المنسوبين الى مويته لا اضلال الخلق بترهم
الى انفسهم بل ليقولوا لهم ان انذروا الناس من استقلالي بالتاثير حيث انه لا اله الا انا
والموحد بالالهية متوحد بالتاثير فلا اثر للاسباب وان كان موثرا عنده فاتقون اي خافوا
تاثيري بالذات ولا تخافوا الغير لا بواسطتي وكالا يساويه غيره في ذاته لا يساويه في
افعاله لانه خلق السموات والارض كيف وانما خلقا بالحق اي بظهور نوره وجوده واذا لم
يتصور من غيره خلقهما ولا ظهور النور من وجوده فيهما تعالى عما يشركون في الافعال تعالية
في الذات ثم انه كالا شريك له يساويه لا ادنى لدون الخلق وان كان يتقسم الى اعلى
وادنى فلا يجعل الادنى اعلى فانه خلق الانسان من نطفة على ادنى فجعلها اعلى فاذا هو
خصيم مبين اي مجادل في تميز الحق من الباطل مبين ظاهر بيانه بانانه الدلايل ودفع الشبه
على ان الادنى الذي يصير الى اما خلق لحاجة لا يلايم اليه فيجب ان يكون خالقه خالقا
الا على ابقاء العلوه عليه ولذلك وجب ان يقال والانعام خلقها ابقاء العلوكم اذ لكم فيها دفء
ما يتدفا به من اللباس والالبسة المتخذة من اصوافها واوبارها واشعارها مما يدفع الحر
والبرد فيحفظ اعتدال المزاج الذي هو من اسباب العلو ومنافع تدفع الحوايج
المذلة كالدر والنسل بياعان فيها مما يشتد اليه الحاجة دفع الجوع والعطش وهو
يحصل منها بنفسها اذ منها ياكلون لحومها وتشربون البانها ومنها ما يفيدكم مزيد علو فعند
الناس لكم فيها جمال اي زينة حين تريحون اي تردونها الى المراح بالعشي من المرعى
وحين تسرحون اي تخرجونها الى المرعى بالغدات فانه يجمل بذلك بلها في اعين الناظرين
اليها ولكون الجمال في الاول اظهر لانها تقبل ملاي البطون حافلة الضروع قدمه ثم اشار
الى فايدة جامعة للحاجة والزينة فقال وتحمل اثقالكم فلا تتدللون بحملها فهو زينة لكم
على نم يحتاج اليه لانها تحملها الى بلد لم تكونوا بالغيه بسياق تلك الاثقال الا بشق الانفس
فوبكم انما خلقها رافة بكم بدفع المشقة عنكم ورحمة بافادة الزينة لكم ان ربكم لرءوف رحيم
فلو شكرتموه لزادت رافته ورحمته بكم ولو كفرتموه بنسبتها الى غيره زاد غضبه ثم اشار
الى ما هو اتم في دفع المشقة وافادة الزينة فقال والخيل والبغال والحمير خلقها لتركبوها
فيه فيها بها مشقة السير بالرجل وان كانت دون مشقة حمل الاثقال فيه مزيد الراحة و
زينة فوق زينة الانعام فيه مزيد الرحمة ويخلق ما لا تعلمون فالاولى

لما خلق

لما خلق ابقاء العلو العالي المنسوب الى الرب الاعلى يجب ان ينسب اليه ايضا
فلا شريك له مساو ولا ادنى واذا كان خالقا للانعام المذكورة لدفع مشقة السير في طريق
التجارة او الزيارة او غيرهما ولافادة الزينة فمشقة الاخرة اولى بالدفع وزينتها اولى
بالتحصيل كان كالواجب على الله قصد السبيل اي بيان سبيل يجب ان يقصده دافع
المشقة الاخروية ويحصل زينتها وكيف لا يبينه مع انها ليست مستوية في الاحصال الى
ذلك اذ منها جائر اي مايل لكن لا يجي بيانه الى الهداية اذ لو شاء البيان الملجي لهديكم اجمعين
فلم يكن ثمة جائر بطريق جابر اصلا فلم يحتج الى البيان فضلا عن الملجي بيانه وان لم يكن ملجيا
فلا ينقص عن قدر الكفاية في حق الكل لان مشيته في الرزق الحسي والمعنوي واحدة وقد يكفي
في الحسي اذ هو الذي انزل من السماء ماء وكذلك انزل علاكم منه شراب يسكن حرارة العطش
وكذلك على يسكن الشوق الى المعرفة ومنه شجر فيه تسيمون دوابكم ففي العلم ما تنتفع به النفس
الحيوانية فلا تقتلها بالهوى مثل المجوع للحيوانة وكالا يقتصر في النبات على ما ينتفع به الحيوان
دون الانسان اذ ينبت لكم به الزرع الذي فيه قوت الانسان والزيتون الذي يؤدمه
والنخيل والاعناب الذي فيها مع ذلك مزيد التلذذ ومن كل الثمرات التي هي فواكه و
ادوية تكذا في العلم ما ينتفع به الروح والقلب بطريق القوت كالعلوم العقلية وبطريق
الادام كالمقدمات وبطريق التلذذ كعلوم المكاشفة وبطريق الفواكه والادوية من علوم
المعاملة ان في ذلك اي في انزال الماء لهذه الفوايد الدنيوية لاية على نوال العلم الشديد هذه
الفوايد لقوم يتفكرون في مشية انها لا تخالف في الامور الظاهرة والباطنة ولا يكون
بيانه ملجيا لما جاء مشية في الامور الظاهرة التي جعلها في غاية الظهور ان يكون لها انواع
اختفاء لذلك سخر لكم الليل للاختفاء والنهار للاظهار وليس بيانه في حق الكل على نمط واحد
كما ان اظهاره لامور الظاهرة ليس على نمط واحد في جميع الاوقات لانه سخر الشمس والقمر
والنجوم فكان بيانه في حق البعض كالشمس وفي حق البعض كالقمر وفي حق البعض كالنجوم
وانتسب الكل الى الله كما كانت هذه الكواكب مسخرات بامره فاستوى الكل في نفس البيان
استوى هذه الاشياء في نفس التسخير ان في ذلك لايات اشير الى بعضها بما ذكر لقوم يعقلون
بالفعل فوق عقل المتفكر بالقوة والبيان المنزل وان كان واحدا فلا بعد ان يختلف
باختلاف الوجهات فانه تعالى سخركم ما ذرا لكم بحسب مقاصدكم المختلفة اعني بها وان
كانت دينية باختصاص كونها في الارض مختلفا الوانه فاختلاف الوجوه الامر الاعلى
بحسب اختلافهم ابلغ اولى ان في ذلك لاية لقوم يتذكرون فيستفيدون المعقولات

Copyright Kyung Hee University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)